(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 239-251

أثر خراسان في الصراع على السلطة في ايران خلال صدارة محمد تقي خان

م.د فاطمة شيال صابون [1]*

م.د غفران برتو شخيتر [2]*

[1]كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العراق

[2]كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العراق

الملخص

تعد خراسان، أحدى الولايات الإيرانية المهمة والاستراتيجية ومحط اطماع الجميع، إذ أن تاريخها بعد سقوط الدولة الصفوية مليئة في الكثير من التمردات، إذ شهدت الحقبة التي سبقت تسلم محمد تقي خان منصب الصدارة العظمى في إيران حالة من الاضطرابات والصراعات أملاً في الاستئثار بالسلطة بشتى الوسائل وكان ذلك كله على حساب ازدهار إيران وتطورها والطمع بالسلطة وقد امتاز بالدموية والشراسة ، واستمرت خراسان كبؤرة للتمرد وتمردات التركمان، ساعدها في ذلك موقعها المهم كما انها تمثل مركز للقبائل التركمانية المتصارعة على السلطة ، فضلاً عن ذلك عدت من المناطق الاستراتيجية بالنسبة لروسيا وبريطانيا.

الكلمات المفتاحية: خراسان، ايران، محمد تقي خان.

The impact of Khorasan on the struggle for power in Iran during the leadership of Muhammad Taqi Khan

Lecturer.Dr. Fatima Sh. Saboun[1*]

Lecturer. Dr. Ghufran Barto Shkheteer [2*]

[1] *College of Education for Humanities, University of Wasit , Iraq*

[2] *College of Education for Humanities, University of Wasit , Iraq*

Abstract:

Khorasan is one of the important and strategic Iranian states and the object of everyone's ambitions, as its history after the fall of the Safavid state is full of many rebellions, as the era that preceded Muhammad Taqi Khan's assumption of the position of Grand Vizier in Iran witnessed a state of unrest and conflicts in the hope of monopolizing power by all means, and all of this was at the expense of Iran's prosperity and development and the greed for power, which was characterized by bloodiness and ferocity, and Khorasan continued as a hotbed of rebellion and Turkmen rebellions, helped by its important location, as it represents a center for the Turkmen tribes fighting over power, in addition to that it was considered one of the strategic regions for Russia and Britain.

Keywords: Khorasan, Iran, Muhammad Taqi Khan.

* **Email address: fsabuon@uowasit.edu.iq**

المقدمة:

تُمثل خراسان أحدى مناطق إيران المهمة التي تقع في الشمال الشرقي منها وتتميز بموقعها المهم كما انها تمثل مركز للقبائل التركمانية المتصارعة على السلطة ، فضلاً عن ذلك عدت من المناطق الاستراتيجية بالنسبة لروسيا وبريطانيا التي عدتها احدى قواعد الدفاع عن مصالحها الكبرى في الهند، و وضع حد لأطماع روسيا في المناطق الاسيوية مستغلة حالة الصراع السياسي على السلطة وضعف الاسرة القاجارية وتدهور الاوضاع العامة ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا بعنوان " أثر خراسان في الصراع على السلطة في ايران خلال صدارة محمد تقي خان" ، لاسيما أن محمد تقي خان الذي تولى منصب الصدارة العظمى (1848-1852) اتبع سياسة جديد في القضاء على حالة الصراع والتمرد على السلطة آنذاك.

تقوم الدراسة على اساس مناقشة فرضية متكونة من عدة تساؤلات اساسية وهي : ماهي الاسباب التي جعلت خراسان بؤرة للتمرد ضد السلطة المركزية ، وموقف الحكومات منها لاسيما محمد تقي خان ، وما هو اثر التدخل الخارجي في اثارة ذلك الصراع وهل نحج امير كبير في حل مشكلة التمرد في خراسان وكيف تصدى للتدخلات الخارجية في إيران بصورة عامة وخراسان بصورة خاصة ؟

اعتمدت الدراسة في معالجة الاحداث والنصوص على منهجين اساسيين وهما منهج وصفي تعامل مع الاحداث بحسب تسلسلها الزمني وبصورة واحياناً استخدم المنهج التحليلي للتعليق على بعض المقتبسات .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى محورين اساسيين وخاتمة وكل محور تكون من محاور فرعية تناول الأول: "أثر خراسان في الصراع على السلطة والتمردات التي شهدتها قبيل صدارة محمد تقي خان" لاسيما أن خراسان شهد تمرد قاده اللهيار خان آصف الدولة وولده حسن خان سالار ، ودرس المحور الفرعي الأول " خراسان وأسباب قيام حركات التمرد فيها واثر التدخل الخارجي "، والمحور الفرعي الثاني بحث في " اثر خراسان في الصراع على السلطة قبيل صدارة محمد تقي خان " ، بينما اختص المحور الاساسي الثاني في " دور خراسان في الصراع على السلطة في إيران خلال صدارة محمد تقي خان واثر التدخل الخارجي "، وايضاً تضمن محورين فرعيين جاء الأول بعنوان " استمرار التمرد في خراسان آبان صدارة محمد تقي خان "فيما عالج الثاني " استمرار التمرد في خراسان آبان صدارة محمد تقي خان "لاسيما أن للعامل الخارجي اثر كبير في استمرار حالة التمرد والصراع على السلطة في إير ان، وجاءت الخاتمة بطرح أهم الاستنتاجات التي توصلنا أليها في خاتمة البحث.

استقت الدراسة معلوماتها من مصادر ومراجع عربية، وفارسية، جاء في مقدمتها الرسائل و الاطاريح العربية وأهمها رسالة مسالم محمد حمزة العميدي التي جاءت بعنوان" أمير كبير انموذجاً للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر" ، فقد افادت الباحثة في المحور الثاني لمعرفة دور محمد تقي خان في القضاء على تمرد خراسان ، كما كان للكتب العربية دور وأن كان اقل من غيرها من المصادر إلا أن كتاب تاريخ الوزارات الايرانية في العهد القاجاري للأستاذ الدكتور خضير البديري لاسيما الجزء الثاني منه كان له الاثر الكبير في اغناء الدراسة في كل ثناياها بمعلومات قيمة اثرت البحث، أما الكتب باللغة الفارسية فكان لها الدور كبير بإغناء الدراسة بالمعلومات واهمها كتاب فيريدون آدميت الذي جاء بعنوان" امير كبير وايران" والذي افادة الباحثة في المحور الثاني ، ولا ننسى دور الدراسات والبحوث التي احتلت المرتبة الاكبر من حيث الاهمية فقد رفدت الدراسة بكل محاورها .

أولاً :- أثر خراسان في الصراع على السلطة والتمردات التي شهدتها قبيل صدارة محمد تقي خان.

أ. خراسان وأسباب قيام حركات التمرد فيها واثر التدخل الخارجي.

تعد خراسان(1)، أحدى الولايات الإيرانية المهمة والاستراتيجية ومحط اطماع الجميع، إذ أن تاريخها بعد سقوط الدولة الصفوية مليئة في الكثير من التمردات، منذ قيام الحكم القاجاري في إيران حتى أواسط عهد ناصر الدين شاه(1848-18)(2)، فقد شهدت خراسان حالة من انعدام الاستقرار في الاوضاع ،وعدم وجود الأمن المجتمعي ،وانعدام الاستقرار السياسي و الاقتصادي(3)، وذلك بسبب تدخل رؤساء القبائل من الكرد، والترك، والافغان، والعرب وحساسية المنطقة والتحركات السياسة للأفغان وتمردات التركمان، ولا يمكن أنكار حقيقة دور العوامل الخارجية في تلك التمردات إذ استغل الأجانب موقع خراسان وضعف القاجار، وتشتت القوى السياسية ،والمشاكل الأخرى منها الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، لذلك استطاعوا بسط نفوذهم في إيران من خلال التدخل في الكثير من الامور الداخلية (4).

كان دور الحكومات الأجنبية في التعبئة وإدارة الأزمات والتحريض على التمردات ضد السلطات الايرانية كبير، كانت خراسان محط اهتمام كل من الروس والبريطانيين، إذ أن الهدف الرئيسي للسياسة البريطانية في إيران هو الدفاع عن مصالحها الكبرى في الهند ،ووضع حد لتكرار الحملات الإيرانية ضد هرات المنطقة الحدودية مع الهند، لاسيما أن إيران لا طالما ادعت ان هرات جزء من خراسان وبالتالي فأن بريطانيا تعد هرات هي بوابة الدفاع عن الهند ، كما عدت خراسان معبر لدخول المهاجمين إلى الهند هذا من ناحية ، ومنع نفوذ روسيا التوسعي في آسيا من ناحية أخرى ، فإن تفكك خراسان وتشكيل دولة جديدة مستقلة فيها يضعف إيران أكثر ، لذلك عملت بريطانيا على اثارة الحكام على التمرد على السلطة المركزية في طهران (5)، ولا يمكن تجاهل الأثر السلبي للأداء غير الصحيح لبعض الدوائر العسكرية والسياسية للحكومة، كذلك الموقف الواضح والحاد لعلماء الدين في خراسان للتعاون مع المتمردين وتشجيع المجتمع بالوقوف ضد القوات الحكومية ، ويعطي وجود ضريح الامام الرضا (ع) في خراسان ، قاعدة سياسية، واجتماعية ودينية ،ودعم رجال الدين لقادة المعارضة لاسيما حسن خان سالار (6)؛ الذي يعد ابرز من قادة حركات التمرد في خراسان ، كان له سمعة دينية وحظي بدعم بعض علماء خراسان وجماهير المتدينين ، وأحياناً حتى مواجهته مع القوات الحكومية كانت تعتبر نوعاً من الجهاد، ومن خلال ما اوردته المصادر ، يبدو أن سالار حظيه بدعم عسكري واجتماعي وديني كبير، كما أن الإحصائيات التي قدمها سلاح الفرسان والمشاة ومعداته العسكرية ، بالإضافة إلى دور علماء مشهد في دعم سالار تؤكد ذلك الافتراض(7) .

كان تمرد سالار والذي يعد من أهم التمردات التي شهدتها خراسان خلال مدة الدراسة إذ أنها مزيجاً معقداً من الأبعاد والسياقات والدوافع المتعددة، من ناحية كان متجذرة في الاختلافات والتنافسات داخل القبيلة بين الفرعين الرئيسيين لسلالتي دولو وقوانلو ، و بسبب الطموح الشخصي للالهيار خان (أصف الدولة)(8)، و ولده حسن سلار لتحقيق وتوسيع سلطتهم السياسية ، يمكن تقسيم التمردات إلى مرحلتين على أساس أفعال وسلوك عناصرها الرئيسية ، وخاصة الحاكم:-

أ. المرحلة الأولى: التحضير وتجهيز القوة وتحشيد المجتمع والعناصر الفعالة فيه ، وتكون المعارضة سرية من خلال رفض التعامل مع الحكومة المركزية والامتناع عن دفع الضرائب.

ب. المرحلة الثانية: اعلنوا خلالها معارضتهم وتمردهم ضد الحكومة، وامتنعوا عن التعامل معها هذا مرحلة ابتدأت من(1263 هـ/م1847) وبهجوم الحكام على قلعة كلات (9).

ب:- اثر خراسان في الصراع على السلطة قبيل صدارة محمد تقي خان .

شهدت الحقبة التي سبقت تسلم محمد تقي خان منصب الصدارة العظمى في إيران حالة من الاضطرابات والصراعات أملاً في الاستئثار بالسلطة بشتى الوسائل وكان ذلك كله على حساب ازدهار إيران وتطورها والطمع بالسلطة وقد امتاز بالدموية والشراسة ، واستمرت خراسان كبؤرة للتمرد وتمردات التركمان، لاسيما خلال صدارة ميرزا أغاسي (1835-1848)(10)، ولم يكن ذلك أول تمرد تشهده خراسان(11)، أنما كان استمرار لسلسلة التمردات التي أعلنتها القبائل التركمانية، بدأت حركة أصف الدولة و ولده حسن سالار في خراسان أواخر حكم محمد شاه(1834- 1848) ، وكانت لها اسباب كثيرة، ويمكن أن يفهم أن شخصية وضعف الأداء للحاج ميرزا أغاسي وخلافاته مع آصف الدولة وولده حسن خان سالار ، وخاصة التنافس على منصب الصدارة العظمى ، كانت أحد أسباب تشكيل الحركات اللاحقة لسالار وأصف الدولة، بعد اليأس من الحصول على منصب الصدارة ، لذلك غير استراتيجيته التي كانت تستند إلى دعم محمد شاه ، وتحريضاً من بهمن ميرزا ، احد افراد الاسرة القاجارية، كانت خطة آصف الدولة أنه بعد وصول بهمن ميرزا إلى العرش، سيتولى هو وأبناؤه منصب الصدارة العظمى وغيرها من المناصب الحكومية الهامة (12).

عمل اللهيار خان آصف الدولة على التحريض على التمرد والعصيان، مما جعل حسن سالار ينفصل عن السلطة المركزية ويسيطر على خراسان معتمداً على الدعم والمساندة من عشائر قوجان الكردية وقبائل التركمان شمال خراسان، مستغلاً مناهضة تلك العشائر للنظام القاجاري بسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية هناك، و بدأت بوادر حركة التمرد عندما قامت القبائل التركمانية بالهجوم على الحدود الشمالية لخراسان، وكلفت الحكومة المركزية محمد حسين ترويني حكم قلعة نردين، والذي نجح في قمع تمرد تلك القبائل(13)، استغل حسن خان سالار التحركات التركمانية والكردية ضد الحكومة المركزية ،وبعد اسناد والده له حكم خراسان عام 1845، بحجة المرض والشيخوخة ، عمل حسن خان سالار على العمل للانفصال عن السلطة المركزية في طهران والامتناع عن دفع الضرائب المستحقة على خراسان ، كما حضي بدعم السفير البريطاني في طهران للتأثير على توجهات إيران الخارجية باتجاه هرات الافغانية ، ودعم حسن خان سالار بتشكيل قوة خاصة به والتمرد على الحكومة المركزية ، مستغلاً تدهور الاوضاع العامة في إيران وضعف إجراءات وسياسة الحاج ميرزا اغاسي لإصلاح تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية ، ليعلن تمرده والخروج على السلطة المركزية في عام 1846، ليعلن استقلال الحكم في خراسان (14)،ونجح السفير البريطاني شيل(sheil)في إقناع الصدر الأعظم الحاج آغاسي، على تعيين شقيق حسن سالار الأكبر محمد خان حاكماً على خراسان، وتكليف حسن سالار بمهمة المحافظة على الروضة الرضوية المقدسة ،إلا أن محمد خان عندما وصل الى مشهد انضم الى شقيقه، لذلك عمل محمد شاه على تعين شقيقه حمزا ميرزا المعروف(بحشمت الدولة) حاكماً على خراسان ، وبعد وصول القوات الحكومية بقيادة (حشمت الدولة) بدأت المواجهة مع حركة التمرد وفرض الحصار عليها ، إلا أنه في وقت قصير جمع قواته من جديد والاستيلاء على قلعة(كلات نادري)، واخذ بتحشيد أبناء القبائل للانضمام إلى حركته ، وكان يعقد الآمال لاحتلال العاصمة طهران(15)،إلا أن القوات الحكومية في خراسان قامت بفرض حصار على القلعة، واستمر الحصار حوالي ثمانية أشهر ولم تتمكن من اقتحام القلعة ،بسبب مرض حشمت الدولة الذي حال دون القضاء على التمرد في خراسان ، فقد استغل آصف الدولة وفاة محمد شاه عام 1848، ليعلن الثورة في خراسان(16)،مستغلاً عدم رضى المجتمع عن الوضع وأداء الأجهزة ورجال الدولة المنسوبين للحكومة المركزية لم يكن للحكومة المركزية سيطرة كبيرة على أفراد الجيش فقد ارتكبوا الفواحش وعبثوا في مدينة خراسان ونهبوا ممتلكات الناس عند دخولهم لها مما ولد سخط شعبي كبير ضد الحكومة

المركزية ، لاسيما بعد مساندة رجال الدين لتمرد حسن خان سالار وعدت مواجهة الحكومة هي نوع من الجهاد ، مما ولد فجوة بين الحكومة المركزية والمجتمع في خراسان ، وساهم ذلك في استمرار واطالة امد حركات المعارضة في خراسان والتي استمرت حتى صدارة محمد تقي خان عام 1848(17)، فهل اتبع محمد تقي خان(1848- 1852) (18) نفس السلوك ام انه ادرك تلك الفجوة وسيطر على سلوك افراد الجيش وتحسن اداء موظفي الدولة ؟ هذه ما سنتناوله بالمحور التالي .

ثانياً :دور خراسان في الصراع على السلطة في إيران خلال صدارة محمد تقي خان واثر التدخل الأجنبي .

أ :- استمرار التمرد في خراسان آبان صدارة محمد تقي خان (امير كبير).

ازدادت اوضاع إيران اضطراباً بعد وفاة محمد شاه عام 1848 وظهور حركات العصيان ضد الحاج ميرزا اغاسي ،بسبب سخطهم من افعاله وحنقهم عليه وكانوا يتحينون الفرصة لطرده، لذلك عمل حسن خان سالار ابن آصف الدولة على اعلان الثورة في خراسان، ولأجل الامساك بالأمور والسيطرة على الاوضاع العامة استدعي ولي العهد ناصر الدين ميرزا من تبريز وخلال تلك المدة ادارت (مهد عليا) ام ولي العهد امور الدولة لحين قدومه من تبريز او بمساندة ممثل روسيا وانكلترا تولي ناصر الدين ميرزا عرض الطاووس واختيار ناصر الدين ميرزا الامير العسكري ميرزا محمد تقي خان والذي نجح في إعداد التحضيرات اللازمة لإيصال ناصر الدين شاه إلى طهران وبعد اختياره لمنصب الصدارة العظمى منحه لقب (أتابك أعظم) و(امير كبير) (19).

بعد ما اعتلى ناصر الدين شاه العرش الإيراني واختيار أمير كبير لمنصب الصدارة العظمى في 20 تشرين الأول 1848، انتاب القلق والاضطراب العملاء البريطانيين في إيران الذين أخذوا يشجعون حركات المعارضة لاسيما في خراسان التي شهدت حركات معارضة مستمرة منذ صدارة الحاج ميرزا اغاسي ، ومتمثلة بحركة حسن خان سالار بن يار الله خان آصف الدولة والتي سبق الحديث عنها ، وكان هدف بريطانيا من ذلك اضعاف حكومة أمير كبير وعرقله توجهات إيران نحو هرات الافغانية التي تعد خط من خطوط الدفاع عن مصالح بريطانيا في الهند (20).

ومن الجدير بنا ذكر أهم الاسباب التي ادت إلى استمرار التمرد في خراسان، إذ تشير الأدلة العديدة والمتنوعة إلى أن عدم رضا المجتمع عن الوضع في خراسان وأداء المؤسسات التي يسيطر عليها رجالات منسوبين إلى الحكومة المركزية كان سبب استمرار حركة سالار ومع ذلك ، لا يمكن إنكار دور عناصر الحكم في توسيع أبعاد السخط العام والتوترات بين المجتمع والحكومة وعلى الرغم من أن تلك العناصر كانت تتصدر للسلطة والإدارة ، إلا أن وظيفتها كانت تساعد عن غير قصد، في تعميق الأزمة ، كما إن تأثير أداء الحاج ميرزا أغاسي غير المرغوب فيه كصدر اعظم، والذي تسبب في استياء أجزاء من المجتمع، و لا يمكن إنكاره في تعزيز مكانة سالار السياسية والاجتماعية في خراسان(21)، فضلاً عن إن نقاط ضعف أداء محمد شاه وأغاسي بصفتهما أعلى المسؤولين في الحكومة ، والعواقب الاجتماعية غير المرغوبة، أعطت آصف الدولة وسالار فرصة وأرضاً مناسبة لتوسيع أرضيتهم الجماهيرية وسحب المجتمع نحوهم، وكان من الممكن أن يؤدي قرب الاثنين من العائلة المالكة وتأكيدهما على نقاط ضعف أغاسي ، إلى منع تكوين فرضيتهم الانفصالية وتقويتها في ذهن الجمهور إلى حد كبير، في تحليل أسباب ميل جزء كبير من سكان مشهد وخراسان إلى سالار ،و لا يمكن تجاهل تأثير الأداء غير الصحيح للقوات الحكومية ، بما في ذلك قوات حمزة ميرزا في خراسان، كما هو واضح في المصادر لاسيما ما ذكره جان فوران قائلاً: ، "إن جهود الناس (لحماية زوجاتهم وأولادهم وممتلكاتهم)، من لدغة القوات الحكومية قد اجتذبت شريحة من المجتمع نحو سالار وابتعادها عن عناصر الحكومة" ،وليس من المستبعد أن يكون انعكاس مشاكل المجتمع

والحكومة إلى حد ما ، وضعف إدارة أغاسي ومرض الشاه ، دفع سالار وأصف الدولة لمعارضة الحكومة المركزية(22).

كان على أمير كبير وضع حد لتلك الاضطرابات ومع تخطيط ومتابعة سابقة من قبله وبصفته صدراً اعظم اتبع استراتيجية ثانية ومختلفة عما اتبعت سابقاً ، لذلك قام بتوظيف بعض الرجال السياسيين والعسكريين الذين لديهم أصل مشترك مع سالار من حيث القبيلة والعشيرة ، لإخراج الأزمة من الإطار القبلي أولاً ، ولكي لا يسمح بتعميق الانقسام القبلي القائم بين دولو وقلوي وعدم تشكيل خط جديد ضد الحكومة ، وثانياً لتوسيع القدرة الإدارية للدولة(23)، فقد أراد الصدر الأعظم تلافي الموقف واحتوائه بسبب معاناة الدولة آنذاك، وإفلاس الخزينة ،وقلة الأسلحة والتجهيزات العسكرية، فسعى الى التفاوض مع حسن خان سالار ، بغية ضمه إلى جانب الدولة فأرسل إليه عمه الحاج نور محمد خان وسلمان أغا أفشار أحد أصدقائه القدماء للتفاوض معه، حاملاً معهما فرماناً للعفو عنه هو وأصحابه (24)،إلا أن حسن خان سالار عدّ ذلك ضعف لحكومة امير كبير وعدم قدرة الاخيرة على مواجهته، لذلك تمادى بتصرفاته ولم يرضخ للحكومة المركزية ولم يكتف بذلك انما أخذ يعد العدة لمواجهة الحكومة الجديدة في طهران ، وعلى الرغم من ذلك فأن امير كبير لم يتردد في استخدام الاسلوب الدبلوماسي السلمي لعله يتمكن من قمع ذلك التمرد بالطرق السلمية فقام بتكليف (جراغ علي خان كلهر)؛ وهو أحد اصدقائه الذين تعرف عليهم حينما كلف بشأن التفاوض مع العثمانيون في أرضروم ، كمبعوث خاص إلى حسن خان سالار وتسليمه رسالة تدعوه للرضوخ للحكومة المركزية والابتعاد عن معارضتها (25) ،والتي كانت تحمل في أسطرها نصيحته بأن لا ينقاد وراء الأشرار ممن يغريه بالسلطة والجاه وأن يتنازل عن ادعائه بحكم خراسان مقابل أن يكون حاكماً على همدان وزنجان وقزوين ، ألا أن رده عبر عن تعجرف وغرور شديدين، لذلك قرر أمير كبير أتخاذ التدابير العسكرية ضد سالار فقام بأرسال قوات عسكرية بقيادة سلطان مراد ميرزا (حسام السلطنة) (26) عم ناصر الدين شاه والتي بلغ عددها ما بين 10 الى 15 الف مُقاتل للتحرك من شاهرود الى مَشهد ، إذ تَمكن في 6 آذار 1848 من اخضاع سبزوار التي كانت ملجئاً للامير أصلان أبن سالار ، ونيشابور وكلات ثم أتجه صوب مشهد وضرب الحصار حولها ، وضيق الخناق على سالار وأتباعه مما أدى الى تشتت القبائل الموالية له ، والتجأ بعضاً منها الى القوات الحكومية ، وبعد حصار أستمر ثلاثة عشر شهراً امتد من 25حزيران 1849 حتى 23 آذار 1850،بعدها فُتحت مشهد من قبل القوات الحكومية ليدخلها جراغ علي خان وسامسون خان ، مُنفذين ما أمرهم به أمير كبير بأن يتعامل الجند بانضباط مع أهالي مشهد وعدم التعرض لهم والتعدي عليهم ، فسادت الطمأنينة بين الأهالي واستقبلوهم بشكل لائق ، منادين بقدرات وعزيمة ناصر الدين شاه وصدره الأعظم، إما سالار فالتجأ مع ولديه أمير أصلان خان ويزدان بخش وأخيه محمد علي خان الى الحرم الرضوي المُقدسة حيث تحصنوا هناك ، وبأمر من مراد خان قام جراغ علي بإخراجهم منها وأرسالهم مخفورين إلى حاكم خراسان حسام السلطنة ، لينفذ فيهم حكم الإعدام في 30 نيسان 1850 وتَم مصادرة جميع أموال وممتلكات أُسرة اللهيار خان آصف الدولة الطائلة (27).

من خلال ذلك يتضح أن أمير كبير استطاع التقليل من الجوانب السلبية لأداء الحكومة المركزية في خراسان والسيطرة على العناصر التي خلقت الأزمة ، وتمكن من تنفيذ استراتيجيته بنجاح، إذ كان تركيز أمير كبير بشكل خاص على السلوك العقلاني والابتعاد عن قمع السكان، وما يؤكد ذلك مراسلاته مع مراد ميرزا التي أكد فيها على احترام حقوق الشعب ومحاولة خنق وتقليل الفجوة بين الناس العاديين لأنهاء الأزمة،و تحسين أساليب وسلوكيات القوات المنسوبة للحكومة المركزية في مسار إعادة بناء الثقة، فمن وجهة نظر أمير كبير أن بعض السلوكيات غير مقبولة للقوات الحكومية ، هي

التي دفعت المجتمع بالوقوف ضد الحكومة المركزية ودعمت سالار بشكل كبير وأن علينا إصلاح تلك السياسة غير المقبولة ، وتعزيز الثقة بين مجتمع خراسان والحكومة المركزية ، وقد نحج امير كبير في جذب القيادات والنخب المحلية نحوه والتي كان لها تأثير كبير بجذب عناصر المجتمع نحو الحكومة المركزية والابتعاد عن حسن خان سالار (28).

أما بالنسبة لتأثير العنصر الخارجي في الصراع على السلطة في خراسان فهل تمكن أمير كبير من وضع حد للتأثير الخارجي وبالتحديد بريطانيا وروسيا على التمرد المستمر في خراسان ؟

ب:- أثر التدخل الاجنبي في تطور حركات المعارضة في خراسان واجراءات حكومة تقي خان(امير كبير) للحد منها .

كان للتدخل الخارجي اثر كبير في اشعال الفتن والتمردات ضد الحكومة المركزية في طهران لاسيما من قبل المملكة المتحدة (بريطانيا) وروسيا الطامحة بالسيطرة على المناطق الاسيوية لارتباطها بخانات بخارى، فقد استغلت بريطانيا موقع خراسان واهميتها والتي عدتها مرتكز للدفاع عن مصالحها في الهند ومحطة لمراقبة العناصر المتوجهة إلى هرات المنطقة الحدودية مع الهند ، فقد ادرك العملاء البريطانيون أن تشتت خراسان وانفصالها سوف يضعف موقف إيران، وكانت بريطانيا تهدف إلى إنشاء حكومات ضعيفة وخاضعة لها تكون حاجز بين إيران والهند وتضع حد لتوجهات أيران نحو هرات، كما ارادت وضع حد لأطماع روسيا في مناطق القوقاز ، لتلك الاسباب كانت على استعداد لاستغلال أي حالة معارضة في المناطق الشرقية للحكومة المركزية ودعمها مادياً ومعنوياً وذلك ما فعلته عند إعلان حسن خان سالار تمرده في خراسان ، إلا أن أمير كبير كان له موقف مختلف هذه المرة من تدخل القوى الاجنبية في شؤونها الداخلية(29)، لاسيما بعد تدخل السفيرين البريطاني والروسي في طهران لمنع وقوع الحرب بين القوات الحكومية وقوات حسن خان سالار، الا أن أمير كبير لم يرغب باستمرار المحادثات بذلك الشأن وأرسل أمراً إلى كلهر بشن الهجوم ضد سالار ، وارسال قوات إضافية لمساعدة حاكم خراسان سلطان مراد ميرزا وجاء في امره: " اهجموا على مشهد ....واقبضوا على المتمردين ، لأن هذا افضل من تدخل الاجانب"(30) يبدو أن أمير كبير كان على يقين تام بأن بريطانيا وروسيا كانت تدافع عن مصالحها وتدفع باتجاه التمرد ضد الحكومة المركزية ،لذلك اتبع استراتيجية مختلفة محاولاً ابعاد التأثير الخارجي على الاوضاع الداخلية في إيران.

كما ذهب السفير الروسي والبريطاني مرة اخرى لمقابلة أمير كبير في طهران لأقناعه بالتراجع عن امره بشأن قضية حسن خان سالار ، إلا أن أمير كبير رفض الالتماس وكان رده كالاتي ، "إننا لا نسمح أن تكون خراسان مصر ثانية، ولا نسمح لبريطانيا بالتدخل في الشؤون الداخلية لإيران"(31) ، وفي أحد الرسائل المرسلة من قبل الكولونيل شيل السفير البريطاني في طهران إلى بالمرستون وزير الشؤون الخارجية في لندن ، يوضح بأنه استلم رسالة من سالار التي تتضمن: " راحة البال من ناحية الجيش الحكومي وأتأمل في حل مشاكل خراسان"، من ثم يشير عند لقاء مع أمير كبير أذ يبرز أسف الشديد من أرسال الجيش إلى خراسان معلن بأن على الحكومة أنَّ تسترجع المكانة السابقة لآصف الدولة، و على الرغم من ذلك فأن شيل يذكر " بأن امير كبير طلب مني بشكل خصوصي بأن اسعى بأن اجلب سالار و جعفر قلي خان إلى طهران وأبقي عليهم في السفارة حتى يتمكن من مواجهة كبار خراسان"، ومع هذا يبين بأن امير كبير لن يكن لدية أي ميول بتدخل السفارة في تلك القضية، كما في رسالة الكولونيل شيل السفير الانكليز في طهران إذ يقول عن لسان امير كبير: " أنها ستطبق الهدوء حتى ولو كان ثمنه حياة الفين نفر من القوات "وهذا الكلام تم تاييد من قبل واتسن في كتابه (32)، يبدوا أن أمير كبير كان عازماً على اخماد تمرد خراسان مهما كلف من خسائر بشرية ،واحلال النظام بدون اي تدخل خارجي.

في الواقع فأن السفارة الانكليزية كانت تسعى منذُ البدء على أنَّ لا تخمد القوات الحكومية التمرد، واستعملت مختلف وسائل الضغط لمنع أرسال القوات الحكومية إلى خراسان وما يذكر فرانت عن هذا الموضوع " إذا من البداية لم يتم أرسال الجيش كان تم الحفاظ على شؤون السلطة ولكن في الوضع الحاضر يجب أنَّ نقر ونعلن بأن

القوات الحكومية لم تستطيع التوفيق"، ومن رسائل فرانت وسالار المتبادلة ، يتم الاستفادة منها بهذه الصورة فأن الانكليز على الرغم من التحريك وتشجيع سالار إلى التمرد والمقاومة، ومؤكدين حمايته ومن نتائج التدخل والضغط على حكومة أمير كبير، وعلى الرغم في سطور أخرى يكتب بصورة خداعة إلى أمير كبير بأنه "كتب إلى سالار... وقدمت له نصيحه بأن يكون تحت أوامر الشاه "(33)، إلا أن أمير كبير كان مدركاً للتدخل الخفي للسفارة الانكليزية .

عندما هزم حسن خان سالار سعى الانكليز كثيراً من أجل منع عقوبته ، فكتب السفير الانكليز شيل في رسالة له إلى أمير كبير طلب الرأفة والرحمة لسالار، وأن ذلك سيكون سبب في نشر السيرة الحسنة للشاه والتي سيحصل من خلالها على الرضى الكامل من المملكة المتحدة وسائر الممالك، ولكن امير كبير وقف بشدة في وجه تلك التدخلات الغير مبررة وكانت أجوبة قاطعة امام التدخلات التي لا داعي لها حسب رأيه (34).

بعد أن عجز الانكليز من الحصول على العفو لعائلة آصف الدولة ، قرروا هذه المرة التدخل واعلان حمايتهم لهم وبشكل علني ، وذلك عن طريق الكولونيل شيل ايضاً والذي اعلن دعمه العلني ، فكتب رسالة خاصة إلى أمير كبير في 4 حزيران 1849، جاء فيها " إنكم تعلمون جيداً أن الحكومة البريطانية تراقب عن كثب الامور المتعلقة بآصف الدولة ، وقد سمعنا للأسف ان الحكومة الايرانية تنوي مصادرة وتخريب املاكه .... وفي الوقت الذي ترفض فيه الحكومة البريطانية مصادره أملاكه وأمواله ، علينا إبلاغكم ان الشخص الموما اليه يحظى بدعم وحماية الحكومة البريطانية شأنه شأن المسؤولين والسياح البريطانيين ....."، إلا أن أمير كبير بعد أن طلع على الرسالة استغرب جداً من حماية البريطانيين لشخص آصف الدولة وعائلته ، وصرح أن على الحكومة البريطانية أن تقد الدعم للحكومة الايرانية وليس للأفراد وأن الحكومة الايرانية ماضية بقرارها بعاقبة ومصادرة أموال الخونة ولا مجال للرحمة ، (35) ، وبالفعل فقد صودرت كل املاك اللهيار خان آصف الدولة ونفيذ حكم الاعدام في 30 نيسان1850(36).

كما أن الانكليز انتابهم القلق ايضاً للتدخل الروسي في شؤون خراسان ، لاسيما بعد طلب السفير الروسي دالوكوركي الشفاعة إلى سالار و السعي في التدخل ما بين المتمردين والحكومة المركزية، فقد كان لكل من الدولتين أطماع في شرق ايران، إلا أن أمير كبير كان مدركاً لتوجهات تلك الدول ولم يشئ ان تتدخل اي دولة في شؤون إيران الداخلية ، ومنع مساعدة وحماية اعداء الدولة ، وبذلك استطاع أمير كبير أن يضع حد وينهي ذلك التمرد ويحافظ على استقلال إيران في معالجة مشاكلها الداخلية وبذلك يكون أمير كبير قد نجح في تنفيذ استراتيجيته الجديد (37).

الخاتمة

من خلال البحث في اثر خراسان في الصراع على السلطة في إيران خلال صدارة محمد تقي خان (أمير كبير)، تبين أن خراسان قد شهدت حالة من انعدام الاستقرار في الاوضاع العامة ،وعدم وجود الأمن المجتمعي ،وانعدام الاستقرار السياسي و الاقتصادي، وذلك بفعل التمردات المستمرة من قبل القبائل التركمانية والاكراد ، وضعف الحكومة المركزية والشاه في معالجتها ،كذلك اثر التدخل الاجنبي في حث الحكام فيها على الخروج على السلطة المركزية مستغله موقع

خراسان ، لاسيما بريطانيا التي عدتها واحد من المناطق المهمة وقاعدة تسيطر من خلالها على هرات المنطقة المهمة وبوابة من بوابات الدفاع عن مصالحها في الهند ، كذلك سلوك القوات الحكومية والموظفين في خراسان، قد ساهم بمساندة المجتمع الخراساني للقيادات بالخروج على الحكومة المركزية، ومساندة رجال الدين لهم ،لاسيما بعد ما افتوا بأن مقاومة القوات الحكومية هي نوع من الجهاد ، ذلك الامر جعل خراسان بؤرة مؤثرة في الصراع على السلطة لاسيما خلال صدارة الجاج اغاسي الذي لم ينجح في حل مشكلة التمرد في خراسان التي قادها حسن خان سالار بدفع من والده الطامح بتولي منصب الصدارة العظمى.

وعند اعتلاء أمير كبير منصب الصدارة العظمى حاول اولاً استخدام الاسلوب الدبلوماسي السلمي لعله يتمكن من قمع تمرد حسن خان سالار بالطرق السلمية، إلا أن تمادى حسن خان سالار نتيجة ما حصل عليه من دعم خارجي لاسيما من بريطانيا التي وعدت بحمايته وكانت ترغب بانفصال خراسان لأضعاف إيران وتحجيم رغبتها في السيطرة على هرات وتشكيل حكومة موالية لها في خراسان تكون منطقة حاجزة بين الهند وإيران، إلا أن أمير كبير ادرك ابعاد أزمة خراسان ،لذلك اتبع استراتيجية جديدة ومختلفة لقمع حركة المعارضة في خراسان ، من خلال اتباع اسلوب عسكري واداري مختلف تماماً عما اتبعه اغاسي لقمع نفس الحركة وتوجيه القوات الحكومية بعدم استخدام العنف أتجاه المجتمع الخراساني وتوجيه قواته على السيطرة على الافراد المسؤولين عن اعلان الحركة الانفصالية ، كما منع كل من بريطانيا وروسيا من التدخل وحماية المسؤولين عن التمرد وهم آصف الدولة وافراد عائلته، وعدّ تمرد خراسان شأن داخلي لا شأن لبريطانيا وروسيا فيها وأن الاجدر بها دعم الحكومة الإيرانية وليس حماية أفراد متمردين وخارجين عن القانون ، وبذلك نجح في قمع تمرد خراسان .

الهوامش

[1] - خراسان :- تقع شرق إيران ، وقد كتب البعض على أنها أرض النور أو الثروة حسب اللغة البهلوية ، واعتبروها مزيجاً من عبارة "خور" التي تعني الشمس و "أسان" التي تعني الشرق وبذلك يكون معنى اسم خراسان (الشمس المشرقة)،خلال الحكم الإسلامي تم تقسيم خراسان إلى أربعة أجزاء: نيشابور ، ميرف ، هرات وبلخ وفي 31 هـ ، ذهب العرب إلى خراسان واستولوا على تخارستان ، وفي الوقت نفسه اعتنق سكان خراسان الإسلام ،خلال الخلافة في مقاطعة خراسان اعتبرت أهم مقاطعة في إيران وتضمنت كل شمال شرق إيران حتى الحدود الصينية، حكمت خراسان من قبل الأمويين والعباسيين لما يقرب من 200 عام ، حتى الاستقلال عام 205 هـ من قبل الأسرة الطاهرية في عام 283 هـ ، أصبح أحد محتلي الحكومة الصفارية، بعد ذلك بأربع سنوات ، 287 هـ، تغلب الأمير إسماعيل سماني على عمر ليث وأصبح خراسان جزءاً من العالم الساماني، غزا السلطان محمود الغزنوي خراسان سنة 384 هـ وحكم الأرض 45 سنة. في عام 429 هـ ، استولى تغلال الأول على نيشابور وجعلها مركز حكمه. كانت خراسان تحت حكم السلاجقة حتى عام (1157م/ 552 هـ)، وبعد وفاة السلطان سنجار السلاجقة سقطت هذه الأرض على يد خوارزم شاه، مع الغزو المغولي في القرن السابع الهجري ، تم تدمير العديد من المدن والقرى في خراسان، استولى ملوك الجورخاني على تلك الأرض عام (1469م/ 873 هـ)من خراسان ، وبعد 40 عاماً (1508م/ 913 هـ) ، قام الأوزبك بقيادة شباك خان بغزو خراسان. دافع الشاه إسماعيل صفوي عن تلك الأرض وهزم الأوزبك في النهاية بعد ذلك ، هاجم الأوزبك مرة أخرى خراسان ، وأخيراً تمكن الشاه عباس صفوي من طردهم. خلال الفترة الصفوية المتأخرة ، هوجم خراسان من قبل محمود أفغاني وأشرف أفغاني ، لكن نادر غولي ، أحد الضباط الشجعان لشاه طهماسب الثاني ، الذي ولد في خراسان ، دخل الحرب مع أشرف وهزمه ، الذي تقدم إلى العاصمة أصفهان، بعد وفاة نادر شاه أفشار عام (1747م /1160 هـ) تم الاستيلاء على الأجزاء الشرقية من الأرض (هرات وبلخ) بواسطة أحمد شاه دوراني وأثناء فترة القاجار بتدخل إنكلترا ودعمها لأحمد شاه دوراني بإبرام معاهدة باريس عام 1857م /1273 هـ. وتعهدت إيران بعدم التدخل في شؤون أفغانستان والتخلي عن جميع مطالبها بهرات ، وتم التنازل عن الجزء الشرقي من خراسان لأفغانستان التي كانت تحت النفوذ البريطاني ..... للمزيد يراجع :-

- علي رحيم پور، تـاريخ و فـرهنگ خـراسان بزرگ، زمستان 1خراسان بزرگ : سال اول، شماره(1)، زمستـا 1389، ص ص 36- 49.؛ تقي بينش، "خراسان" ، نشريه فرهنگ خراسان، (1329آذر)، ص4.

[2] - ناصر الدين شاه (1831-1896) : رابع ملوك أسرة آل قاجار ، تولى الحكم بعد وفاة محمد شاه سنة 1848 ، حكم إيران كأسلافه بطريقة استبدادية ، فقدت إيران في عهده جزء من أراضيها خلال الحرب مع بريطانيا سنة 1857 ، كان كثير الولع بالسفر إلى أوربا حيث سافر إليها ثلاث مرات ، كما زار العراق سنة 1871 الأمر الذي اضطره إلى منح العديد من الامتيازات للأجانب في بلاده لتغطية نفقات سفره ، اغتيل على يد رضا كرماني وهو يحتفل بالسنة الخمسين لحكمه . للتفاصيل يراجع :

علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848- 1896 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد ، 1987؛ أحمد سمناني ، ناصر الدين شاه قاجار فراز فرود ، (طهران : مؤسسة فرهنگي أهل قلم ، 1384 ش) .

[3] - عبد الحسين نوائي ، ايران و جهان از قاجارية بايان عهد ناصري ،(تهران ، هما، 1369)،ص382.

4 - علي اكبر كجباف و كورش هاديان، الگوي مديريت بحران در دوره ي قاجار ردُ با تأكيد بر نقش دولتمردان ک در مديريت بحران سالار، طالعات تاريخ اسلام ،سال سوم، شماره 1390 ، پاييز ، ص118.

5 - جان فوران ، تاريخ تحولا اجتماعي ايران ، ترجمة : احمد ندين، تهران (1378)، ص221.

6 - حسن خان سالار:- هو محمد خان بن تقي حبيب الله الملقب ب سالار،وامه حاجيه مريم خانم الابنة الخامسة لفتح علي شاه، عينه جده الشاه أميراً على للبلاط الملكي عام1825،وعين مساعداً لابنه في حكم خراسان في عهد محمد شاه والذي تربطه به علاقة قرابة كونه أبن خاله،تولى حكم خراسان1845. يذكر أن حسن خان لقب بسالار بسبب منصب (ايشك اغاسي) الذي منحه اياه فتح علي شاه، وتعني السالارية (الرئاسة والقيادة). للمزيد من التفاصيل يراجع :

- سلطان أحمد ميرزا،تاريخ عضدي،توضيحات وإضافات عبد الحسين نوائي، تهران، 1335،ص250-253؛ علي جواد كاظم الجبوري، ايران في عهد محمد شاه 1834- 1848، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2008، ص258.

7 - رضا قلى خان هدايت، روضة الصفاى ناصري،ج1، تهران :خيام،(1339ه)، ص167.

8 - اللهيار خان (أصف الدولة):-. اللهيار (حبيب الله) خان اصف الدولة الكوزائي الأبن الاكبر لميرزا محمد خان بيكلر بيكي قاجار دولو الملقب بركن الدولة ، صِهر فتح علي شاه وخال محمد شاه ، أذ تزوج اصف الدولة من الأبنة الخامسة لفتح علي وهي حاجية مريم خانم ، وفي نفس الوقت تَزوج فتح علي شاه من جوهر خانم أبنة بيكلر بيكي وشقيقة اصف الدولة ، وتزوج عباس ميرزا من الشقيقة الأخرى لأصف الدولة وكانت ثمرة زواجه محمد شاه ، بعد وفاة بيكلر بيكي تولى اللهيار خان منصب والده فأصبح حاجباً أعلى للقصر في بلاط فتح علي شاه ، وبسبب خيانة عبد الله خان أمين الدولة الصدر الأعظم ، قام الشاه بمنح هذا المنصب الى اللهيار خان اصف الدولة للفترة ما بين العام 1240 – 1243هـ / 1825 – 1828 م ، وعين ولده حسن خان أميراً حاجباً أعلى للبلاط الملكي ، كان اللهيار خان اصف الدولة موضع تبجيل وتقدير عباس مرزا الذي كان يسميه المعتمد ، ومن بعده محمد شاه الذي كان يخاطبهُ بالخال العزيز. كان اللهيار خان جشعاً مُخادعاً جباناً منفوراً من الرعية ، تربطه علاقة وثيقة بالحكومة البريطانية ، إذ خدمَ مصالحها بإخلاص ، وكانت له اليد في إثارة الحرب مع روسيا عام (1826 – 1828) التي انتهت بعقد معاهدة تركما نجاي، أتهم بالخيانة العظمى وعُزل عن منصبه لعدم صموده أمام القوات الروسية ، وبقى يطمع بالرجوع لهذا المنصب طول حياته ، وعندما يئس من نيل مبتغاه حرض ابنه سالار على الثورة والعصيان ضد الحكومة المركزية. للمزيد يراجع :- خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات ، بيروت ،2015،ص19-20؛

مهدى بامداد ، تاريخ رجال ايران در قرن 12 - 13 - 14 هجرى ، جلد اول ، ص154 – 159

9 - علي اكبر كجباف و كورش هاديان، منبع قبلي، ص120

10 - ميرزا أغاسي (1783-1848): ولد ملا عباس بيات ايرواني بن ميرزا سليم المعروف بمزرا اغاسي الملقب(اخوانده)عام1783م في ابروان (بريفان)وهو من عشيرة ايفيان، درس في شبابه في كربلاء عاد الى بلاده عام1801،عمل كاتباً مع شيخ بريفان التحق بعدها ببلاط عباس ميرزا ولي عهد فتح علي شاه، وعمل معلماً ومربياً لولده الأكبر محمد ميرزا، وعندما أصبح الأخير شاهاً، حاز أغاسي سمعة كبيرة في البلاط وأصبح صدرا أعظم (1835-1848)بعد أبو القاسم قائمقام ثاني،واستمر في هذا المنصب الى وفاة محمد شاه 1848. يراجع :

- حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران (1904-1925): دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009، ص17.

11 - من الجدير بالذكر أن خراسان شهدت تمرد متواصل من قبل حسن سالار فقد ثار الرؤوساء التركمان ومنهم محمد خان القرائي ، لذلك أرسل عباس ميرزا و ولده خسرو ميرزا لصد تمرد الرؤوساء التركمان المتملردين عام 1831 في خراسان وتولى قيادة الجيش خسرو ميرزا ومحمد خان زنكنة أمير شرطة خراسان ، وقضى على تمرد محمد خان قرائي . للمزيد يراجع :-

- بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، الصراع على السلطة في إيران (1761-1848)، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ،2015، ص97؛ عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205ه/820-1343ه/1925م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور ، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989، ص790.

12- تعود الاسباب الحقيقية لذلك التمرد، إلى أن اللهيار خان آصف الدولة كان قد تسنم حقيبة الوزارة لحكومة فتح علي شاه في العام 1825م ، وفي عَهد حكومته بدأت الحرب الروسية الايرانية في العام 1826، فأرسل فتح علي شاه آصف الدولة لمشاركة كل من عباس ميرزا، ولي العهد والقائم مقام أبو القاسم، وقائد الجيوش الايرانية في= العمليات الحربية ، وفرَ من ساحة المعركة حين وقوعها ، مما أدى الى خسارة فادحة للجيش الايراني ، انهت الحرب بين الطرفين بعد عقد معاهدة تركمان جاي في 22شباط 1828، أطلق سراح آصف الدولة الذي كان قد سجن من قبل القوات الروسية وعاد الى العاصمة طهران ، وأُتهم بالخيانة العُظمى، أبدى فتح علي شاه غضبه واستيائه من ضعف وعدم كفاءة آصف الدولة ، فأمر بمعاقبته وجلده ، و إقصائه من منصبه وإعادة عبد الله خان أمين الدولة الى الصدارة العظمى ، ظل أصف الدولة يتحين الفرص لكي ينال منصب الصدارة العظمى مرة اخرى، وبعد وفاة فتح علي شاه في نيسان 1834 واعتلاء محمد شاه عرش السلطنة ،ادرك آصف الدولة مركز أبو القاسم قائمقام الذي تولى منصب الصدارة العظمى (1834-1835)، لدى محمد شاه و الذي عمل على منع تدخل اصف الدولة في آمور الدولة من خلال اقناع الشاه على اصدار مرسوماً خاصاً بأرساله إلى خراسان ليتولى حكمها مع ولده حسن خان سالار عام 1834، ولكن بعد تنحية أبو القاسم القائم مقام ومن ثم قتله عام 1835،توقع آصف الدولة أن يرسل خاله محمد شاه بطلبه ، إلا أن الشاه منح منصب الصدارة إلى الحاج ميرزا اغاسي (1835-1848)، وبذلك يكون الشاه قد منع آصف الدولة من الحصول على مبتغاه ولم يكتف بذلك أنما وبخه لتركه مهامه في خراسان وقدومه إلى طهران دون استئذان ،وبذلك عاد آصف الدولة إلى خراسان وبدأ منذ ذلك الحين هو و ولده حسن خان سالار بالعمل على مخالفة أوامر السلطة المركزية وتعليمات الصدر الاعظم . للمزيد يراجع :-

- عباس اقبال ، ميرزا تقى خان امير كبير ، جاب تابان ، تهران ، 1340 ،ص 119 ؛ خضير البديري ، تاريخ الوزارات الايرانية في العهد القاجاري ، 1796-1925، ج1،العارف للطباعة ، بيروت ،2019، ص ص227-228.

13 - مسالم محمد حمزة العميدي ، أمير كبير انموذجاً للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007، ص ص 60-61.

14 - للمزيد من التفاصيل عن اعلان التمرد في خراسان والاجراءات التي اتخذتها الشاه وصدره الاعظم خلال صدارة الحاج ميرزا اغاسي يراجع :-

- حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق، ص ص14-21.

15 - عباس اقبال استياني ، المصدر السابق ،ص 804.

16 - حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق ، ص ص17-18.

17 - فيض الله بوشاسب كوشه واسدالله زاغبان، زمينه ها، ابعاد و مراحل بحران سالار در خراسان با تأكيد بر مفاهيم بحران و مديريت بحران (م1845 - 1849/ هـ.ق 1262- 1266)، پژوهش هاي تاريخى، سال چهل و نهم، دورة جذيد، سال پنجم ، شمارة اول (پياپى 17) بهار 1392 ،ص107

18 - محمد تقي خان(1807-1852): المعروف باسم أمير كبير ، والمعروف أيضًا بألقاب أتابك وشغل أمير نظام منصب الصدر الاعظم في عهد ناصر الدين شاه (1848-1852) للسنوات الأولى من حكمه. ويعد "المصلح الأول لإيران" ، وهو محدث "أُسقط بشكل غير عادل" أثناء محاولته تحقيق "إصلاح تدريجي" لإيران. وإعدم مؤسس الحركة البابية في السنوات الأخيرة من حياته ، تم نفيه إلى فين غاردن في كاشان وقُتل بأمر من ناصر الدين شاه قاجار في 10 كانون الثاني 1852. للمزيد يراجع : مسالم محمد حمزة العميدي، المصدر السابق؛
Peter Smith, "Amir Kabir, Mirza Taqi Khan" . A concise encyclopedia of the Bahá'í Faith ,Oxford, (2000). ؛

19 - عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص808.

20 - خضير البديري ، المصدر السابق ، ص212.

21 - علي اكبر كجباف و كورش هاديان، منبع قبلي، ص122.

22 - جان فوران ، مقاومت شكننده تاريخ تحولات اجتماعي ايران ، ترجمة : احمد تدين، تهران:رسا،1378،ص221.

23 - علي اكبر كجباف و كورش هاديان، منبع قبلي، ص128..

24 - عبدالله مستوفى، تاريخ اجتماعى وادارى دورة قاجارية ازقا محمد خان تا آخر ناصر الدين شاه ،. دوم . سيم ،تهران ، انتشارات أمير كبير ،1381ش. جلد دوم،ص68.

25 - خضير البديري ، تاريخ الوزارات،ج2 ،ص213-214

26 - سلطان مراد ميرزا :- هوابن عباس ميرزا ، ولد عام1813 وهو عم ناصر الدين شاه عرف عنه الشجاعة والقسوة ،تقلد عدة مناصب منها حاكم ولاية خراسان وفارس وكرمنشاه ، كلفه محمد تقي خان بالقضاء على حركة التمرد حسن خان سالار،للمزيد من التفاصيل ينظر:
- Persy. Sykes, History of Persian, vol, II, third Edition,London,1958, p.339 .

27- مسلم محمد حمزة العميدي ، المصدر السابق، ص ص65-67

28 - فيض الله بوشاسب كوشه واسدالله زاغبان، منبع قبلي، ص112.

29 - علي اكبر كجباف و كورش هاديان، منبع قبلي، ص128.

30 - نقلاً عن خضير البديري ، تاريخ الوزارات،ج2 ، ص214.

31 - ولابد أن نشير أن امير كبير يعني بتشبيه خراسان بمصر العربية بعد أن تمكن محمد علي باشا بإقامة دولة مترامية الاطراف عام 1840 بعد مساعدة بريطانيا له، نقلاً عن :-
- خضير البديري ، تاريخ الوزارات ،ج2 ،ص215 .

32 - فيريدون آدميت ، امير كبير وايران ، (تهران) خوارزمي ،ج7 ،1362ش، ص131.

33 - كرنت واتسن ، تاريخ ايران از آغار قرن 19، تا 1857، ص355

34 - محمود محمود ، تريخ روابط سياسي ايران وانكلش ، انتشارات اقبال ، تهران ، 1336ش، جلد دوم، ص615.

35 - نقلاً عن : خضير البديري ، تاريخ الوزارات،ج2 ، ص ص 217-218.

36 - مسلم محمد حمزة العميدي ، المصدر السابق، ص67

37 - فيريدون ادميت ، منبع قبلي ،ص241.

قائمة المصادر

الرسائل والاطاريح

1. بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، الصراع على السلطة في إيران (1761-1848)، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ،2015، ص97.

2. حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران (1904-1925): دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009.

3. علي جواد كاظم الجبوري، ايران في عهد محمد شاه 1834- 1848، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2008.

4. علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848- 1896 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد ، 1987.

5. مسالم محمد حمزة العميدي ، أمير كبير انموذجاً للتحديث في إيران أواسط القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007

الكتب باللغة العربية :-

1. خضير البديري ، تاريخ الوزارات الايرانية في العهد القاجاري ، 1796-1925، ج1،العارف للطباعة ، بيروت ،2019.
2. _____ ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات ، بيروت ،2015.
3. عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205ه/820-1343ه/1925م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور ، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989.

الكتب باللغة الفارسية :-

1. محمود محمود ، تريخ روابط سياسي ايران وانكلش ، انتشارات اقبال ، تهران ، 1336ش، جلد دوم.
2. أحمد سمناني ، ناصر الدين شاه قاجار فراز فرود ، (طهران : مؤسسة فرهنگي أهل قلم ، 1384 ش)
3. جان فوران ، تاريخ تحولا اجتماعي ايران ، ترجمة : احمد ندين، تهران (1378).
4. جان فوران ، مقاومت شكننده تاريخ تحولات اجتماعي ايران ، ترجمة : احمد تدين، تهران:رسا،1378.
5. رضا قلى خان هدايت، روضة الصفاى ناصري،ج1، تهران :خيام،(1339ه).
6. سلطان أحمد ميرزا، تاريخ عضدي، توضيحات وإضافات عبد الحسين نوائي،تهران1335.
7. عباس اقبال ، ميرزا تقى خان امير كبير ، جاب تابان ، تهران ، 1340 .
8. عبد الحسين نوائي ، ايران و جهان از قاجارية بايان عهد ناصري ،(تهران ، هما، 1369) .
9. عبدالله مستوفى، تاريخ اجتماعى وادارى دورة قاجارية ازقا محمد خان تا آخر ناصر الدين شاه ،. دوم . سيم ،تهران ، انتشارات أمير كبير ،1381ش. جلد دوم.
10. فيريدون آدميت ، امير كبير وايران ، (تهران) خوارزمي،ج، 1362،7ش.
11. كرنت واتسن ، تاريخ ايران از آغار قرن 19، تا 1857.
12. مهدى بامداد ، تاريخ رجال ايران در قرن 12 - 13 - 14 هجرى ، جلد اول

الكتب والموسوعات باللغة الانكليزية :

1. Persy Sykes, History of Persian, vol, II, third Edition,London,1958,
2. Peter Smith, "Amir Kabir, Mirza Taqi Khan" . A concise Encyclopedia of the Bahá'í Faith ,Oxford, (2000).

البحوث والدراسات:

1. تقي بينش، "خراسان" ، نشريه فرهنگ خراسان، ، (1329آذر) .
2. علي اكبر كجباف و كورش هاديان، الگوي مديريت بحران در دوره ي قاجار ردُ با تأكيد بر نقش دولتمردان ک در مديريت بحران سالار، طالعات تاريخ اسلام ،سال سوم، شماره 1390 ، پاييز .
3. علي رحيم پور، تـاريخ و فـرهنگ خـراسان بزرگ، زمستان 1خراسان بزرگ : سال اول، شماره(1)، زمستـا 1389.
4. فيض الله بوشاسب كوشه واسدالله زاغبان، زمينه ها، ابعاد و مراحل بحران سالار در خراسان با تأكيد بر مفاهيم بحران و مديريت بحران (م1845 - 1849/ هـ.ق 1262- 1266)، پژوهش هاي تاريخى، سال چهل و نهم، دورة جدذيد، سال پنجم ، شمارة اول (پياپى 17) بهار 1392.

الموسوعات

1. خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات ، بيروت،2015.